المذاهب الثنائية والكثرة

* التعرف على تفسيرات قدماء اليونان للوجود

* التعرف على تبلور العقل الطبيعي اليوناني

*التعرف على فلسفة ما قبل سقراط

ب – الواحدية الروحية : إتجاه فلسفي يرد الوجود إلى مبدأ واحد هو الروح أو العقل ومن بين ممثلي هذا الإتجاه جورج بركلي وفريديريك هيجل .

– **جورج بركلي :** 1685– 1753 ولد في إيراندا من أسرة إنجليزية ، من مؤلفاته كتاب "مبادئ المعرفة الإنسانية وكتاب "ثلاثة محاورات بين هيلاس وفيلونوس " .

يجعل من الله محور مذهبه فب الوجود والمعرفة واليقين ، فالذهن أو الروح هو الحقيقة النهائية وكل وجود متوقف على الذهن أو الروح أو الوعي .

العالم المادي عنده ذو طابع روحي إذ يقول في محاورة هيلاس وفيلونوس " أنا مقتنع تماما بأنه لا وجود لشيء مما يطلق عليه الفلاسفة إسم الجوهر المادي " . لهذا فنحن نظن أن الأشياء موجودة لأننا نراها ونلمسها ولكن إحساساتنا ليست سوى أفكار نحملها في أذهاننا ، والأشياء التي ندركها بحواسنا ليست إذن شيئا اخر غير أفكارنا.

المادة معنى مجرد يمتنع تصوره بمعزل عن الكيفيات التي ندركها وعليه فالأجسام عند فيلسوفنا ما هي إلا تصورات الروح والفكر هو الذي يحدث الوجود أو بمعنى اخر الروح هي التي تحدث المادة .

فريديريك هيجل : 1770 – 1831 ولد في مدينة شتوتجارت بألمانيا من مؤلفاته كتاب " فينومينولوجيا الروح " وكتاب " المنطق " .

وجد هيجل أن الأنطولوجيا كانت تتناول بالدراسة عتد الفلاسفة الأوائل المادة الأولى التي

نشأ عنها الوجود ،فحولها الدراسة إلى مزيج من الأنطولوجيا و الإبستمولوجيا أي بين المعرفة والوجود .ويندرج موقف هيجل من الوجود في مذهب الواحدية الروحية لأنه يجعل الروح جوهر الوجود ، والمادة جامدة لا تدرك ولا تتحول بل يلزمها روح أو عقل يمدها بالحياة والحركة والتحول .

الوجود عنده يتكون من الوجود واللاوجود ثم الروح التي تنبث في كليهما من أجل أن تحفظ جدلهما بصورة دائمة ، ثم يأتي في النهاية الروح المطلق (ماهية الوجود) الذي هم روح الروح ، أي أنها روح للحركة من جهة وروح للوجود وللاوجود من جهة أخرى .

يعتبر هيجل أن الفكرة هي المبدأ الأعلى الذي هو الوجود الحقيقي ، وأن الوجود أو الروح المطلق يمر بمراحل تطور و ثلاث مستويات : الروح الذاتية وتعني أن تعي الروح ذاتها في الفرد ، ثم تليها الروح الموضوعية وهي وعي الروح للأسرة والمجتمع والدولة ، ثم ترتقي الروح إلى أعلى مستوى بأن تعي الفن والدين والفلسفة أرفع أشكال المعرفة .

ج – الواحدية المحايدة : لا يمكن أن يفسر الوجود حسب هذا الإتجاه بمبدأ واحد مادي أو روحي، بل يعود إلى مبدأ واحدي محايد لا هو مادي ولا هو روحي ، ذلك لأن المادة والروح نفسيهما يصدران عن مثل هذا المبدأ الواحدي المحايد .

سبينوزا : يمثل سبينوزا هذا الإتجاه وهو يعتبر أن الروح والمادة مجرد صفتين من الصفات اللامتناهية التي تصدر عن المبدأ الواحدي المحايد الذي هو الله أو الجوهر . يقول : "أعني بالجوهر ما يوجد في ذاته ويتصور بذاته ، أي ما لا يتوقف إنشاء تصوره على تصور شيء اخر ، وأعني بالإله كائنا لا متناهيا إطلاقا ، أي الجوهر يتألف من عدد لا محدود من الصفات تعبر كل واحدة منها عن ماهية أزلية لا متناهية " .

ينفي أن يكون الفكر و الإمتداد جوهران ، ولا يمكن أن يوجد أي جوهر خارج الله ولا أن يتصور ، لأنه لو وجد جوهر ما خارج الله فلا بد أن يفسر هذا الجوهر بصفة من صفاته ، وهكذا سيوجد جوهران لهما نفس الصفة وهذا محال .

2 – **المذهب الثنائي :**

إتجاه يحاول تفسير الوجود بإرجاعه إلى جوهرين لا يمكن رد أحدهما إلى الاخر (الروح والمادة) ، ومن ممثلي هذا الأتجاه أنكساغوراس وأفلاطون و أرسطو .

– **أنكساغوراس :** ميز بين العقل والمادة ، فالعقل عنده هو مبدأ النظام والحركة ، أما المادة فهي ذرات لا متناهية لا تملك بذاتها النظام أو الحركة ، وإنما تستمد نظامها وحركتها من العقل . هذا التفسير أدى بأنكساغوراس إلى القول بأن الوجود يرد إلى عنصرين هما المادة والعلة التي تحركها .

البذور التي تنقسم إلى مالانهاية هي أصل الأشياء والأصل الأول لكل موجود ، كما كان يقول أيضا بالعقل ، فما دامت المادة لا تتحرك بذاتها إحتاجت إلى قوة غير مادية هي العقل الذي يقوم تركيب موادها بالإلتئام ويعطيها الشكل اللائق بها .

أفلاطون : فرق بين الموجودات المادية ومثلها ، بين عالم المثل الذي هم عالم الحقائق الثابتة ، وبيم عالم الطبيعة أي العالم المحسوس الذي هو عالم الظواهر المحسوسة المتغيرة .كما أنه يقول بثلاثة مبادئ هي الصانع والمثل والهيولى أو المادة الأولى ، وجعل من المثل صورا مجردة للموجودات ووصفها بأنها ثابتة موجودة أتم الوجود وهي صور أو مثل لا نشعر بها بل نعقلها . أما الهيولى التي إستعملها الصانع في صنع الأشياء فهي مادة رخوة بلا كيف ولا صفات ، وهي تقبل كل الصور التي تحل فيها لتكون بذلك الأجسام .

فسر أفلاطون صنع الله للعالم بالإعتماد على المثل الثابتة الأزلية من جهة وعلى المادة الرخوة الهلامية من جهة أخرى .

– **أرسطو** : يرى أن الأشياء تتألف من مادة وصورة وأن الهيولى أو المادة الأولى غيرمتعينة لا كم ولا كيف لها ولا يمكن أن يكون لها وجود خاص منفصل عن الصورة ، ولذا فالشيء الذي يوجد فعليا يوجد بصورته وهيولاه لأن الصورة والمادة متلازمتان ، ما عدا في حالة الوجود الإلهي الذي هو صورة محضة مجردة عن الهيولى .

ديكارت : إن الوجود في نظر ديكارت ينقسم إلى جوهرين متمايزين هما الجوهر المادي والجوهر العقلي ، جوهر الإمتداد الذي تنطوي تحته جميع أشكال المادة ، وجوهر العقل الذي تنطوي تحته جميع أشكال الفكر .وفي تعريفه للجوهر يقول أنه هو الموجود الذي لا يفتقر إلا إلى ذاته في وجوده ، ويعتبره خالق الجوهرين الاخرين العقل والمادة.

الجوهر المادي : هو ما يمكن تسميته بالجسم أو جوهر الأشياء المادية .

الجوهر العقلي : هو الجوهر المتناهي أو النفس التي تتميز كل التميز عن البدن .

3- **مذهب الكثرة** :

وهو المذهب الذي يرفض إرجاع الوجود إلى مبدأ واحد محدد ، بل أن أصل هذا الوجود مبادئ كثيرة ومتعددة . ولقد إنقسم هذا المذهب إلى قسمين: قسم يقول بالكثرة المادية وقسم اخر يقول بالكثرة الروحية .

- الكثرة المادية :

*أنبادوقليس : كل الأشياء التي توجد في الطبيعة تتألف من أربعة عناصر التراب والهواء والماء والنار ، وكل ما يقع في الطبيعة من حركة وتغير ما هو إلا إمتزاج هذه العناصر بعضها ببعض .

*أبيقور : هو أحد فلاسفة المذهب الذري وهولا يعتمد في تفسيره للموجودات لا يعتمد على علل مفارقة ، بل يعتمد على قوانين الطبيعة ذاتها ويعتبر الكثرة والحركة والخلاء هي المبادئ الأساسية للحركة داخل هذا العالم فتحدث كل الظواهر عن طريق التصادم بين الذرات . -

الكثرة الروحية :

العناصر المكونة للوجود متعدد روحية وليست مادية ومن بين مؤيدي هذا الإتجاه نجد :

*ولهم فون ليبنتز : يرجع التركيب الموجود في الكون إلى ذرات روحية بسيطة تدخل في تركيب المركبات (مونادات) ، وهذه المونادات جواهر بسيطة لا أجزاء لها ولا إمتداد ولا

شكل ولا إنقسام .ويميز بين المونادة الروحية الفعالة فعالية تامة وهو الله ، وهو الخالق لجميع المونادات ، وبين المونادات المخلوقة والتي يقسمها إلى ثلاثة أقسام :

النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس العاقلة .